

بحار الأنوار

[102] ثم أقبل علينا فقال: وإِ ما معنا من إِ براءة، ولا بيننا وبين إِ قرابة ولا لنا على إِ حجة، ولا يتقرب (1) إلى إِ إلا بالطاعة، فمن كان منكم مطيعا إِ تنفعه ولايتنا، ومن كان منكم عاصيا إِ لم تنفعه ولايتنا، ويحكم لا تغتروا ويحكم لا تغتروا (2). بيان: قال الجوهري: النمرقة وسادة صغيرة، وكذلك النمرقة بالكسر لغة حكاها يعقوب، وربما سموها الطنفسة التي فوق الرجل نمرقة عن أبي عبيد (3) وفي القاموس النمرق والنمرقة مثلثة الوسادة الصغيرة أو الميثرة أو الطنفسة فوق الرجل، والنمرقة بالكسر من السحاب ما كان بينه فتوق انتهى (4) وكأن التشبيه بالنمرقة باعتبار أنها محل الاعتماد، والتقيد بالوسطى لكونهم واسطة بين الافراد والتفريط، أو التشبيه بالنمرقة الوسطى باعتبار أنها في المجالس صدر ومكان لصاحبه يلحق به ويتوجه إليه من على الجانبين. وقيل: المراد كونوا أهل النمرقة الوسطى، وقيل: المراد إنه كما كانت الوسادة التي يتوسد عليها الرجل إذا كانت رفيعة جدا أو خفيفة جدا لا تصلح للتوسد، بل لابد لها من حد من الارتفاع والانخفاض حتى يصلح لذلك، كذلك أنتم في دينكم وأئمتكم لا تكونوا غالين تجاوزون بهم عن مرتبتهم التي أقامهم إِ عليها أو جعلهم أهلا لها، وهي الامامة والوصاية النازلتان عن الالوهية والنبوة كالنصارى الغالين في المسيح المعتقدين فيه الالوهية أو البنوة لئله، ولا تكونوا أيضا مقصرين فيهم تنزلونهم عن مرتبتهم، وتجعلونهم كسائر الناس أو أنزل، كالمقصرين من اليهود في المسيح المنزلين له عن مرتبته، بل كونوا كالنمرقة الوسطى وهي المقتصدة للتوسد يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التالي. (1) نتقرب خ

ل. (2) الكافي ج 2 ص 75. (3) الصحاح ج 4 ص 1561. (4) القاموس ج 3 ص 286.